# 92- التعليق على )شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي( أ د سامي الصقير- 11 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقال ابن ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

وقول الشيخ رحمه الله وان القرآن كلام الله ان بكسر الهمزة عطف على قوله ان الله واحد لا شريك له ثم قال وان محمدا عبده المصطفى وكسر همزة ان في هذه المواضع الثلاثة لانها معمول القول. اعني قوله - 00:00:14

في اول كلامه نقول في توحيد الله وقوله والقاعدة ان الهمزة همزة ان تكسر بعد مقول القول. نعم قال اني عبد الله. قال اني عبد الله. نعم قال وقوله كلام الله منه بدأ منه بدأ منه بدا بلا كيفية قولا - 00:00:34

رد على المعتزلة وغيرهم فان المعتزلة تزعم ان القرآن لم يبدوا منه كما تقدم حكاية قولهم قالوا واضافته اليه اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله. يحرفون الكلمة عن مواضعه وقولهم باطل - 00:00:56

فان المضاف الى الله تعالى معان واعيان. فاضافة الاعيان الى الله للتشريف. وهي مخلوقة له كبيت الله وناقة الله. بخلاف في اضافة المعاني كعلم الله وقدرته وعزته وجلاله وكبريائه. وكلامه وحياته وعلوه وقهره. فان هذا - 00:01:13

كله من صفاتك. طيب. اذا المضاف الى الله عز وجل نوعان  وذوات ومعان واوصاف تأمل اعيان والذوات فاضافتها الى الله عز وجل اضافة تشريف وتكريم كبيت الله وناقة الله واما المعاني - 00:01:33

واضافتها الى الله عز وجل اضافة صفة بموصوفها اضافة صفة  الى موصوفها او الى من اتصف بها. ولهذا قال فان هذا كله من صفاته لا يمكن ان يكون شيء من ذلك مخلوقا - 00:01:59

اذا هذا رد على المعتزلة. الذين قالوا ان ان كلام الله حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغوا مأمنه. قالوا هنا ليست لا تدل على انه صفة وانما اضافوا اضافة ايش؟ تشريف. تشريف كما يقال بيت الله - 00:02:20

ومعلوم ان بيت الله تعالى ليس صفة من صفاته وانما هو ذات وعين مخلوقة. نعم قال والوصف بالتكلم من اوصاف الكمال. وضده من اوصاف النقص. قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا - 00:02:38

جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكان عباد العجل مع كفرهم اعرف بالله من المعتزلة. فانهم لم يقولوا لموسى وربك لا يتكلم ايضا. وقال تعالى - 00:02:58

عن العجل ايضا افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فعلم ان نفي فعلم ان نفي رجع القول فعلم ان نفي رجع القول ونفي ونفي التكليم نقص يستدل به على عدم الوهية العجل. طيب نستدل بالاية - 00:03:14

رحمه الله على ان على ان عدم الوصف بالكلام نقص. قال واتخذ قوم موسى من بعده يعني من بعد ذهابه لميقات ربه من حريهم اي من ذهب عجلا والعجل ولد البقرة - 00:03:38

جسدا له خوار له صوت حيث جعلوا فيه آآ شقوقا او خرقا حتى يظهر هذا الصوت وحتى لا يتأثر ايضا بالرياح ونحوها. الم يروا الشاهد؟ الم يروا انه لا يكلمهم - 00:03:55

لا يكلمهم وعدم تكريمه يدل على عجزه ونقصه. كذلك في الاية الكريمة افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفع. نعم

وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم. فيقال لهم اذا قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله - 00:04:13
شبهتهم. الا ترى انه تعالى قال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم فنحن نؤمن انها تكلم ولا نعلم كيف تتكلم. وكذا قوله تعالى وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا - 00:04:38
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وكذلك تسبيح الحصى والطعام وسلام الحجر كل ذلك كل ذلك بلا فم يخرج منه الصوت الصاعد من الرئة المعتمد على مقاطع الحروف طيب غاية شبهتهم انهم قالوا يقول انهم يقولوا يلزم منه التشبيه والتجسيم ان الله يتكلم انه يسمع لزم - 00:04:57
من ذلك ان يكون مشابها للمخلوق ويلزم من ذلك ان يكون جسما والله تعالى منزه عن ذلك فيقال لهم انتم اذا كنتم تثبتون لله عز وجل ذاتا لا تماثل نعم. فيلزمكم ان تثبتوا صفات لا تماثل - 00:05:24
فالكلام في الصفات كالكلام في الذات فاذا اثبتم لله عز وجل ذاتا لا تماثل ذوات المخلوقين يلزمكم ان تثبتوا ايضا صفات لا تماثل صفات المخلوقين. لان صفة كل به كل تليق به نعم - 00:05:47
والى هذا اشار الشيخ رحمه الله بقوله منه بدا بلا كيفية قولا اي ظهر منه ولا يدرى كيفية تكلمه به واكد هذا المعنى بقوله قولا اتى بالمصدر المعرف للحقيقة. كما اكد الله تعالى التكليم بالمصدر المثبت للحقيقة - 00:06:07
النافي للمجاز في قوله وكلم الله موسى تكليما. فماذا بعد الحق الا الضلال ولقد قال بعضهم لابي عمرو ابن العلاء احد القراء السبعة اريد ان تقرأ وكلم وكلم الله موسى بنصب - 00:06:27
بسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا لله. فقال له ابو ابو عمرو هب اني قرأت هذه الاية كذا. فكيف تصنع بقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فبهت المعتزلين. نعم - 00:06:44
وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكليم الله تعالى لاهل الجنة وغيرهم. قال تعالى سلام قولا من رب رحيم. وعن جابر الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل الجنة في نعيمهم - 00:07:04
اذ سطع لهم نور فرفعوا ابصارهم. فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم. فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم. قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون - 00:07:22
الى شيء مما هم فيه من النعيم. ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم. وتبقى بركته ونوره عليهم في رواه ابن ماجة وغيره. ولهذا يقول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وزيادة والزيادة هي النظر الى وجهه. الى وجه الله عز وجل - 00:07:42
نعم ففي هذا الحديث اثبات صفة الكلام واثبات الرؤية واثبات العلو. وكيف يصح مع هذا ان يكون كلام الرب كله معنى واحدا وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا - 00:08:02
ايكلمهم الله ولا ينظر اليهم فاهانهم بترك تكليمهم. والمراد انه لا يكلمهم تكليم تكريم. هو الصحيح اذ قد اخبر في الاية الاخرى انه يقول لهم في النار اخسئوا فيها ولا تكلمون - 00:08:23
فلو كان لا يكلم. المراد المؤلف رحمه الله الجمع بين قول الله عز وجل ولا يكلمهم الله  وهنا نفى ان الله تعالى يكلمه. وفئات اخرى قال اخسئوا فيها ولا ولا تكلمون. وغيرها. كيف نجمع بين نفي الكلام - 00:08:40
بين اثباته نقول الكلام المنفي هو كلام الرضا. نعم. والكلام المثبت هو كلام التقريع والتوبيخ نعم فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداؤه سواء. ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا يكلمهم - 00:08:58
اصلا وقال البخاري. ولهذا في قوله عز وجل ولا ينظر اليهم المراد بالنظر هنا النظر الخاص. النظر الخاص لان الله عز وجل نوعان نظر عام يقتضي الاحاطة والتدبير وهذا عام - 00:09:19
في جميع الخلق والثاني نظر خاص وهو نظر رحمة ورأسه وهذا قد يحرم منه بعض العباد بسبب ذنب من الذنوب او معصية من المعاصي من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلة لم ينظر الله له يوم القيامة - 00:09:40
وقد يحرم من هذا النظر الخاص الذي هو نظر رحمة ورأفة. اما النظر العام الذي يقتضي احاطة هذا ثابت للجميع. اذا ولا ينظر اليهم

يعني نظر رحمة ورأفة ومنة. نعم - 00:10:02
وقال البخاري في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة. وساق فيه عدة احاديث. فافضل نعيم فافضل نعيم اهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى وتكليمه لهم. فانكار ذلك انكار لروح الجنة - 00:10:19
واعلى نعيمها وافضله الذي ما طابت لاهلها الا به واما استدلالهم بقوله تعالى الله خالق كل شيء. والقرآن شيء فيكون داخلا في عموم كل فيكون مخلوقا. فمن عجب العجب وذلك ان افعال العباد وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى. وانما يخلقها - 00:10:39
العباد جميعها لا يخلقها الله فاخرجوها من عموم قل وادخلوا كلام الله في عمومها مع انه صفة من صفاته يقول الله خالق كل شيء يخرجون من هذا العموم افعال العباد - 00:11:04
ليست مخلوقة لله عز وجل ها نعم ليست مخلوقة فاخرجوها من العموم. طيب لماذا لا تخرجوا هذه المسألة من العموم يقال الله خالق كل شيء كل شيء خرج بذلك صفات الله عز وجل فهي ليست - 00:11:22
مخلوقة او يقال او يقال انها لم تدخل في العموم اصلا الامران ان يكون هناك عام ان يكون الله خالق كل شيء عام لكنه خصص خرج التخصيص او يقال ان هذه الجملة الله خالق كل شيء عام اريد به الخصوص - 00:11:41
ليس عاما على الاطلاق وانما هو عام يريد به الخصوص. كقوله عز وجل تدمر كل شيء. نعم وادخلوا كلام الله في عمومها مع انه صفة من صفاته. به تكون الاشياء المخلوقة. اذ بامره تكون المخلوقات. قال - 00:12:05
تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر تفرق بين الخلق والامر. فلو كان الامر مخلوقا للزم ان يكون مخلوقا بامر اخر. والاخر باخر الى ما لا نهاية له - 00:12:25
الزموا التسلسل وهو باطل. وطرد باطلهم ان تكون جميع صفاته مخلوقة. كالعلم والقدرة وغيرهما. وذلك صريح الكفر فان علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء. فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوقا بعد ان لم يكن تعالى الله - 00:12:41
الله عما يقولون علوا كبيرا وكيف يصح ان يكون متكلما بكلام يقوم بغيره؟ ولو صح ذلك للزم ان يكون ما احدثه من الكلام في الجمادات كلاما وكذلك ايضا ما خلقه في الحيوانات. ولا يفرق حينئذ بين نطق وانطق - 00:13:01
وانما قالت الجلود انطقنا الله. ولم تقل نطق الله. بل يلزم ان يكون متكلما بكل كلام خلقه في غيره زورا كان او كذبا او كفرا او هذيانا. تعالى الله عن ذلك. وقد طرد اذا قلنا انه كلامه مخلوق - 00:13:22
البشر مخلوقون. اذا هو خالقهم وخالق افعالهم وخالق ايش؟ كلامهم. نعم من ذلك ان ما يتكلم به البشر من خير او شر او حسن او سيء زور بهتان ان ننسبه الى من - 00:13:42
الى الله عز وجل. نعم وقد طرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه. اعوز بالله ولو صح ان يوصف احد بصفة قامت ابن عربي غير ابن العربي. نعم - 00:14:01
ابن عربي صاحب احكام القرآن. نعم. غير ابن عربي صاحب الفصوص ولو صح ان يوصف احد بصفة قامت بغيره لصح ان يقال للبصير اعمى وللاعمي بصير. لان البصير قد قام وصف العمى - 00:14:20
والاعمى قد قام وصف البصر بغيره. ولا صح ان يوصف الله تعالى بالصفات التي خلقها في غيره. من الالوان والروائح والطعوم والطول والقصر ونحو ذلك وبمثل ذلك الزم الامام عبدالعزيز المكي بشرا المريسي بين يدي المأمون المأموم - 00:14:38
بعد ان تكلم معهم ملتزما الا يخرج عن نص التنزيل. والزمه الحجة. فقال بشر يا امير المؤمنين ليدع طالبك بنص التنزيل. ويناظرني ويناظرني بغيره. فان لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق - 00:14:59
الساعة والا فدمي حلال. قال عبدالعزيز تسألني ام اسألك؟ فقال بشر اسأل انت وطمع فيك فقلت له يلزمك واحدة من ثلاث لابد منها اما ان تقول ان الله خلق القرآن وهو عندي انا كلامه في نفسي او خلقه قائما بذاته ونفسه او خلقه في - 00:15:19
قال اقول خلقه كما خلق الاشياء كلها. وحاد عن الجواب. فقال المأمون اشرح انت هذه المسألة ودع بشرا فقد انقطع. فقال عبدالعزيز

ان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال. لان الله لا يكون محلا للحوادث المخلوق - 00:15:43
ولا يكون منه شيء مخلوقا. وان قال خلقه في غيره فيلزمه فيه النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في النظر وان قال خلقه في غيره فيلزمه في النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه. وان قال خلقه - 00:16:04
قائما بنفسه وذاته فهذا محال. لا يكون الكلام الا من متكلم. كما لا تكون الارادة الا من مريد. ولا العلم الا من عالم ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته - 00:16:28
فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا علم انه صفة لله. هذا مختصر من كلام الامام عبدالعزيز في الحيدة وعموم كل في كل موضع بحسبه ويعرف ذلك بالقرائن. الا ترى الى قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها. فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم - 00:16:44
مساكنهم شيء ولم تدخل في عموم كل شيء دمرته الريح. وذلك لان المراد تدمر كل شيء يقبل التدمير بالريح عادة وما يستحق التدمير. وكذا قوله تعالى حكاية عن بلقيس. واوتيت من كل شيء. المراد من كل شيء يحتاج اليه الملوك - 00:17:07
وهذا القيد يفهم من قرائن وهذا القيد يفهم من قرائن الكلام. اذ مراد الهدهد انها ملكة كاملة في امر الملك. غير محتاجة الى ما يكمل به امر ملكها. ولهذا نظائر كثيرة - 00:17:27
والمراد من قوله تعالى خالق كل شيء. اي كل شيء مخلوق وكل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق. فدخل في هذا العموم افعال العباد حتما. ولم يدخل في العموم الخالق تعالى. وصفاته ليست غيره - 00:17:46
لانه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال. وصفاته ملازمة لذاته المقدسة. لا يتصور انفصال صفاته كما تقدم الاشارة الى هذا المعنى عند قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه بل نفس ما استدلوا به يدل عليهم. فاذا كان قوله تعالى الله خالق كل شيء مخلوقا لا يصلح ان يكون دليلا - 00:18:05
وما استدلالهم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا. فما افسده من استدلال. فان جعل اذا كان بمعنى خلق يتعدى الى مفعول واحد. كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور. وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي - 00:18:33
افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم. واجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون. واذا تعدى الى مفعولين لم يكن بمعنى خلق قال تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. وقال تعالى ولا - 00:18:53
تجعل الله عرضة لايمانكم. وقال تعالى الذين جعلوا القرآن عضين. وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر. جعل هنا اذا بمعنى صير. نعم. تكون بمعنى - 00:19:16
والاولى اذا تعدت الى مفعول بمعنى اه خلق. خلق. نعم وقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. ونظائره كثيرة فكذا قوله تعالى انا جعلناه قرآنا انا عربيا وما افسد استدلالهم بقولهم بل انا جعلناه - 00:19:36
ليس معنى انا خلقناه قرآنا عربيا وانما المراد ايش؟ صيرناه صيرناه  وما افسد استدلالهم بقوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة. على ان الكلام خلقه الله تعالى في الشجرة فسمعه موسى منها - 00:19:58
ارحموا عما قبل هذه الكلمة وما بعدها فان الله تعالى قال فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن. والنداء هو الكلام من بعد. فسمع موسى عليه السلام النداء من حافة الوادي. ثم قال في البقعة المباركة من الشجرة. اي ان النداء - 00:20:20
كان في البقعة المباركة من عند الشجرة. كما تقول سمعت كلام زيد في من البيت. يكون من البيت لابتداء الغاية. لا ان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكانت الشجرة هي القائلة يا موسى اني انا الله رب العالمين. وهل قال اني انا الله رب العالمين - 00:20:40
غير رب العالمين ولو كان هذا الكلام بدا من غير الله. لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقا. اذ كل اذ كل من الكلامين عندهم مخلوق قد قاله غير الله. وقد فرقوا بين الكلامين على اصلهم الفاسد - 00:21:02
انذاك كلام خلقه الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون. فحرفوا وبدلوا واعتقدوا خالقا غير الله يقول هنا والنداء هو الكلام من بعد فسمع موسى عليه عليه الصلاة والسلام النداء من حافة الوادي - 00:21:22

وكذلك ايضا عن المناجاة مناداة ومناجاة. المناداة تكون للبعيد والمناجاة تكون للقريب وكلاهما صوت اللهم صوت يقوم بحرف وصوت. نعم. والله عز وجل اثبت له سبحانه وتعالى النداء والنجاة والنجاة - 00:21:41

وكلاهما صوت ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية وكذا النداء فانه صوت باجماع النحات واهل كل لساني لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاة كلاهما صوتان هو كذا النداء - 00:22:06

وكذا النداء فانه صوت باجماع النحات واهل كل لسان لكنه صوت ايش؟ رفيع وهو ضد للنجاة كلاهما صوتان وقربناه نجيا اثبت الله عز وجل له عن المناداة والمناجاة. نعم فان قيل فقد قال الله تعالى انه لقول رسول كريم. وهذا يدل على ان الرسول احدثه اما جبريل او محمد صلى الله - 00:22:26

الله عليه وسلم قيل ذكر الرسول معرف انه مبلغ عن مرسله لانه لم يقل انه قول ملك او نبي فعلم انه بلغه عمن ارسله به لا انه انشأه من جهة - 00:22:58

نفسي وايضا فالرسول في احدى الايتين جبريل وفي الاخرى محمد فاضافته الى كل منهما تبين ان الاضافة للتبليغ اذ لو احدثه احدهما امتنع ان يحدثه الاخر. وايضا فقوله رسول امين. دليل على انه لا يزيد في الكلام الذي ارسل بتبليغه - 00:23:14

ولا ينقص منه. بل هو امين على ما ارسل به. يبلغه عن مرسله. وايضا فان الله قد كفر التعليق  تعليق الشيخ احمد توضيح لان فيها نظر نعم قال العلامة الشيخ احمد شاكر رحمه الله في تعليقه على هذا الشرح - 00:23:35

التي ذكرها الشارع انه لقول رسول كريم. جاءت مرتين في سورة الحاقة وليس فيما بعدها الوصف بلفظ امين والاخرى في صورة التكوير. ثم بعدها ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين - 00:23:57

فتعبير الشارح بقوله وايضا فقوله رسول امين فيه شيء من التساهل لم يرد به حكاية التلاوة ولم يرد به حكاية تلاوة وانما اراد المعنى فقط. ولو قال وايضا فوصف الرسول بانه امين كان ادق واجود - 00:24:14

اه وايضا فوصف الرسول بانه امين كان ادق واجود. اي لو قال كذا وكذا طيب نعم  وايضا فان الله تعالى قد كفر من جعله قول البشر ومحمد صلى الله عليه وسلم بشر. فمن جعله فمن جعله قولا - 00:24:32

محمد بمعنى انه انشأ فقد كفر ولا فرق بين ان يقول انه قول بشر او جني او ملك والكلام كلام من قاله مبتلى بدي ان لا من قاله مبلغا ومن سمع قائلا يقول قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل - 00:24:54

قال هذا شعر امرئ القيس. شعر امرئ القيس. ومن سمعه يقول انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. وان سمعه يقول الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. اياك نعبد - 00:25:12

واياك نستعين. قال هذا كلام الله. ان كان عنده خبر ذلك. والا قال لا ادري من كلام من هذا. ولو انكر عليه احد ذلك لكذبه. ولهذا من سمع من غيره نظما ونثرا يقول له هذا كلام من؟ اهذا كلامك او - 00:25:32

او كلام غيرك. نعم يعني العقلاء لا يفكرون ذكرى حبيب ومنزل. يقول هذا الشعر امرؤ القيس من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهذا كلام الرسول قل هو الله احد يقول هذا كلام الله عز وجل كلام الله فالعاقل يفرق بين هذا - 00:25:52

هذا هو هذا. بل انت لو لو القيت قصيدة لا يعرفها السامع ويظنك شاعرا. قال اهذه منك هذه القصيدة من انشاءك ام من شيء اخر كما قال المؤلف وهذا يدل على ان - 00:26:10

الكلام تختلف نسبته بحسب بحسب القائل قال وبالجملة فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف بالجملة طيب - 00:26:27